الله الرحمن الرحيم. الكلام كله اسم وفعل وحرف. . . .[1].

أقول: لا يهمني أن يكون الخبر صحيحاً أو موضوعاً، ولكني أخلص أن هذه الأقسام بمصطلحها قد عرفت في عصر متقدم، وقد ذكرها سيبويه في «كتابه»، قال: «فالكلم اسم وفعل وحرف[2]. . . .

ثم تواتر ورودها في كتب النحاة المتقدمين[3]. ولا بدّ أن نشير إلى أنهم تكلموا في «الكلم والكلمة واللفظ والكلام. ثم استقر هذا التقسيم الثلاثي حتى انتهى إلينا في عصرنا كما هو مثبت في الكتب المدرسية[4].

ومن «الأسماء» «المبهمات» وتعني اسم الإشارة والموصول والضمير.

جاء في «الكتاب»: وأما الأسماء المبهمة فنحو: هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء وذلك وتلك وذانك وأولئك وما أشبه ذلك، وإنما صار معرفة لأنها صارت «أسماء إشارة»[5]. وهذا يعني أن «المبهم» صاحب اسم الإشارة، واختص به.

وكأن «المبهم» لم يخلص إلى اسم الإشارة بدلالة ما جاء في «الأسماء غير المتمكنة» وهي الأسماء المبنية، في قول المبرد: «ما يُمال وينصب من الأسماء غير المتمكنة والحروف، أعلم أنهم قالوا: ذا

---

(١) إنباه الرواة ١/٤.

(٢) الكتاب ١/١٢ (طبعة هارون).

(٣) انظر المقتضب ١/٣ والأصول ١/٣٨.

(٤) نجد ابن صابر من المتأخرين قد أضاف قسماً رابعاً دعاه «الخالفة» ومنه خالفة التعجب. انظر بغية الوعاة ١/٣١١. وكأن المعاصرين قد وجدوا في هذه الخالفة حاجتهم فاتسعوا في هذه «الخالفة» وجعلوا منها مواد عدّة. انظر اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان (ص ١١٣).

(٥) الكتاب ٢/٥، ١٨٩، ٣٨٣ و٣/٤٨٧، ٤/٣٢٨.